Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقيـدتَ بـالأوهـام لمـا تـداخلت ... عليك ونور العقل أورثك السجنا[1]

وهَمْتَ بـأنـوارٍ فهمنـا أصـولهـا ... ومنبعهـا من أين كـان فمـا هِمْنـا

وقـد تحجبُ الأنـوار للعبـد مثلمـا ... تُقيَّد من إظلامِ نفس حَـوَتْ ضِغْنـا

وأي وصـالٍ في القضيـة يُـدَّعى ... وأكمل مَنْ في الناس[2] لم يدَّعِ الأَمْنا

ولـو كـان سـرُّ الله يـدرك هكـذا ... لقال لنا الجمهور ها نحن ما خِبنا[3]

فكـم دونـه مـن فتـنـة وبـليَّـة ... وكم مهمهٍ من قبل ذلك قد جُبنا

فـلا تلتفتْ في السير غيراً وكل مـا ... سـوى الله غيرٌ فـاتخذ ذكـره حِصْنـا

وكـل مـقـامٍ لا تـقـم فيـه إنَّـه ... حجابٌ فجدَّ السير واستنجد العَوْنا

ومهمـا تـرى كـل المـراتب تجتلى ... عليـك فحُلْ عنهـا فعن مثلهـا حُلْنـا

وقـل ليس لي في غير ذاتـك مطلبٌ ... فـلا صـورةٌ تُجلى ولا طُـرفـة تُجنى

وسِـرْ نحـو أعـلام اليمين فـإنهـا ... سبيـلٌ بهـا يُمنٌ فـلا تتـرك اليُمْنـا

أمـامـك هـولٌ فـاستمـع لـوصيتي ... عِقـالٌ من العقل الـذي منه قـد تُبْنـا

أبـاد الـورى بـالمشكـلات وقبلهم ... بـأوهـامـه قـد أهلك الجنَّ والبِنَّـا[4]

محجتنـا قـطعُ الحِجـا وهـو حِجُّنـا ... وحـجَّتُنـا تتـلوه بـاء بهـا تُـهْنـا

يـبـطِّئنـا عـنـد الـصعـود لأنَّـه ... يـود لـو انَّـا للصعيـد قـد اخْلدنـا

تـلوح لنـا الأطـوارُ منـه ثـلاثـةً ... كـراءٍ ومـرئـيٍّ ورؤيـةِ مـا قـلنـا

ويُبْصـرُ عبـداً عنـد طـور بقـائـه ... ويـرجعُ مـولى بـالفنـا وهـو لا يفنى

---

(١) يرى الصوفية أن المعرفة بالله تتخطى حدود العقل، فمجال العقل هو عالم المحسوسات.

(٢) الإشارة إلى النبي ﷺ.

(٣) يريد الششتري هنا أن يقول: إن الأسرار الإلهية تكون للخاصة من أهل الله.

(٤) حاول ابن عجيبة الشاذلي في شرحه للقصيدة، أن يفسر (الجن والبن) على أنهما قبيلتان.. وأعتقد أن ذلك مجرد تلفيق لغوي لمراعاة الوزن الشعري.